جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

الاستعارة التبعية وأثرها في التفسير

" دراسة تطبيقية "

إعداد

أسامة محمد سعيد سلام
المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن
بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

الاستعارة التبعية وأثرها في التفسير (دراسة تطبيقية)

أسامة محمد سعيد سلام

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: Usamasallam.adv@azher.edu.eg

ملخص البحث

الاستعارة التبعية أو التضمين من الأساليب البيانية البلاغية التي أضاءت معاني القرآن فوق ضيائه عن طريق إشراب لفظ معنى لفظ آخر أو إرادة حقيقة الملفوظ مع قيد المسكوت، وقد كان لهذا أثر على المعنى؛ فلذا آثرت الكتابة في هذا البحث عن الاستعارة التبعية ووسمته بـــ "**الاستعارة التبعية وأثرها في التفسير**" دراسة تطبيقية مبينا مفهومها وعلاقتها بباقي العلوم واتصالها بالحقيقة والمجاز والكناية من ألوان البيان، وأراء العلماء في ذلك، وقياسية الاستعارة التبعية أو سماعيتها و قرينة الاستعارة التبعية و أقسام الاستعارة باعتبار لفظ المستعار والاستعارة التبعية في الفعل وأثرها في التفسير والاستعارة التبعية في المشتق، وأثرها في التفسير و الاستعارة التبعية في الحرف، وأثرها في التفسير.

ومن النتائج التي توصلت إليها: الاستعارة التبعية لها أثر في التفسير والأحكام الفقهية و العقيدة الإسلامية والرد على بعض الفرق الإسلامية، وأن القول بالاستعارة التبعية في الحروف لا ينكر خاصة في القرآن الكريم، وأن القول بالاستعارة التبعية في الحرف أقل من القول بالاستعارة في الفعل أو المشتق، وأنه لم يرتض كل المفسرين القول بالاستعارة التبعية في الحرف كما أشرنا وألمحنا إلى الإمام الطبري، ووجود خلاف بين العلماء في الاستعارة التبعية في الحرف، وأن من ضمَّن معنى حرف معنىً معين، ضمَّن الآخر معنى آخر.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة التبعية، التضمين، الاستعارة في الفعل، أثر الاستعارة التبعية.

Subordinate Metaphor and its Effect on Interpretation (Applied Study)

Osama Mohamed Said Salam
Department of Interpretation and Koran Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Advocacy at Al-Munoufiya, Al-Azhar, Egypt.
E-mail: Usamasallam.adv@azher.edu.eg

Abstract:

Subordinate metaphor or embedding from rhetorical graphic methods that illuminated the meanings of the Qur'an above its light by impregnating the meaning of another term or the will of the truth of the pronounced with the restriction of the silence, which had an effect on the meaning; So writing influenced this search for subordinate metaphor and labeled it as "Subordinate metaphor and its effect on interpretation" is an applied study indicating its concept, its relationship to other sciences and its connection to truth, metaphor and metaphor from the colors of the statement and the views of scholars thereon, the standard or auditory metaphor, the subordinate metaphor presumption and the metaphor sections as the term borrower and the subordinate metaphor in the verb and its effect on the interpretation and subordinate metaphor in the derivative and its effect on interpretation and subordinate metaphor in the letter, and its effect on interpretation.

Its findings include: subordinate metaphor has an impact on interpretation, jurisprudence, Islamic faith and response to certain Islamic groups and that the statement of subordinate metaphor in the letters is not denied, especially in the Holy Koran, And to say the subordinate metaphor in the letter is less than to say the metaphor in the verb or the derivative. and that not all commentators were satisfied with saying the subordinate metaphor in the letter as we pointed out and alluded to Imam Tabari, And the existence of a disagreement among scholars in the subordinate metaphor in the letter, and that within the meaning of a letter there is a certain meaning, within the other meaning.

Keywords: Subordinate Metaphor, Inclusion, Metaphor in action - Effect of Dependency Metaphor.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين؛ أنزل الكتاب محكما بشيرا ونذيرا للعالمين، اللهم صل على نور الأنوار، وسر الأسرار، وترياق الأغيار، ومفتاح باب اليسار، سيدنا محمد المختار، وآله الأطهار، وأصحابه الأخيار، عدد نِعَم الله وأفضاله.

وبعد،،

فإن لمعرفة البلاغة العربية أثرًا في فهم النص القرآني، وتتبع جوانب إعجازه، والزود عن معضلاته ومشكلاته، لا سيما وقد نزل القرآن الكريم بها، وتحدى الله العرب بأن يأتوا بمثلها، وهي من وسائل فهمه، والتعمق في أسراره وفهم مكنوناته، وذلك عن طريق تحليل الجملة وما فيه من أساليب عجز العرب عن الإتيان بمثلها كما ينبئ عن ذلك علم المعاني، وما في القرآن من محسنات لفظية ومعنوية أضاءت النص القرآني على ما فيه من ضياء كما يظهر من خلال علم البديع، وما في القرآن من إيراد للمعنى بأكثر من وسيلة وطريقة من خلال علم البيان، وهم أرباب البلاغة والفصاحة، ثم هم ينكصون على أعقابهم خاسرين أمام البلاغة القرآنية، ومن هذا المنطلق

أولا: آثرت مدارسة كتاب الله –تعالى–، والاطلاع على ما فيه من أسرار والقاء الضوء على جزئية من جزئيات البلاغة العربية ووجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وهو الاستعارة التبعية من خلال بحثي الموسوم بـــ (الاستعارة التبعية وأثرها في التفسير) "دراسة تطبيقية".

ثانيا: أهمية موضوع البحث

آثرت الكتابة في هذا البحث لما يلي:

- إلقاء الضوء على اشتمال القرآن على الاستعارة التبعية في أكثر من موضع.

- إبراز دور الاستعارة التبعية في النص القرآني.
- كون البحث من العلوم البينية التي يلزم فيها ترابط العلوم واتساقها في آن واحد.
- نصب الدليل والحجة على إعجاز القرآن الكريم.
- كونه يتيح لي المهارة والتدرب على تطبيق جزئية من جزئيات البلاغة العربية.
- الرد على بعض الفرق التي شذت وصُرفت عن طريق ومعتقد أهل السنة والجماعة كما سيأتي.

ثالثا: تساؤلات البحث:

وترجع إشكالية بحثي إلى اشتمال القرآن على ألفاظ تتعدى بحروف غير التي وضعتها العرب، وألفاظ وضعت لها العرب معان لا تصح في سياقها إلا لو أشربت الألفاظ المذكورة ألفاظًا أخرى بمعان أخرى، وهل الاستعارة التبعية من باب الحقيقة أم المجاز أم الكناية، وكثرة ورودها في القرآن الكريم وهي في غاية الحسن بيد أني أريد بعض المواضع التي أريد التطبيق عليها، وغيرها من الإشكالات والتساؤلات التي أظهرتها في ثنايا البحث.

رابعا: أهداف الدراسة:

١) إجراء الاستعارة التبعية على بعض آيات القرآن.
٢) إبراز أثر الاستعارة التبعية في تفسير القرآن الكريم.
٣) حل معضلات القرآن الكريم بواسطة الاستعارة التبعية، وبخاصة في الحروف.
٤) إظهار إعجاز القرآن الكريم.

خامسا: منهج البحث.

اتبعت في بحثي الدراسة التطبيقية الوصفية الاستقرائية التحليلية لبعض آيات القرآن مقسمة على أقسام الاستعارة التبعية مبيناً أثر ذلك في التفسير.

سادسا: الدراسات السابقة.

❖ **التضمين النحوي في القرآن الكريم، المؤلف: محمد نديم فاضل، أصل الكتاب:** أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، وتضمن ظاهرة التضمين في الفعل والمشتق والحرف ونماذج تطبيقية من القرآن الكريم.

❖ الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين لهادي عطية مطر الهلالي عالم الكتب دار النهضة الحديثة، ١٩٨٦م، وتضمن الحروف العاملة ومعانيها في القرآن الكريم.

❖ أسلوب التضمين وأثره في التفسير للدكتور زيد عمر عبد الله، بحث مقدم في قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الملك سعود بالرياض، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية من صفحة ٨٥/٢١ عام ١٤٢٣هـ، ومع مشابهة البحث لبحثي إلا أنه فقد الإجابة على ما طرحته من إشكالات، ولم يتعرض لما تعرضت له من الرد على بعض الفرق وإظهار إعجاز القرآن الكريم، كما أنه لم يقم بإجراء الاستعارة كما قمت بإجرائها.

❖ التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو لـ أ.د. أحمد حسن حامد رئيس مجمع اللغة العربية بفلسطين وعميد كلية الآداب سابقا، دار الشروق للنشر، ٢٠٠١م.

سابعا: خطة البحث.

أما خطة البحث التي سرت عليها فقد اشتملت على **مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، والنتائج والتوصيات وفهارس.**

أما **المقدمة**، فتشتمل على:

أولاً: التعريف بموضوع البحث، **ثانياً:** أهمية موضوع البحث، **ثالثاً:** تساؤلات البحث، **رابعاً:** أهداف الدراسة، **خامساً:** منهج البحث، **سادساً:** الدراسات السابقة.

أما **التمهيد** فبعنوان **(التعريف بالاستعارة التبعية)**.

ويشمل على اثنى عشر مطلبا:

- **المطلب الأول:** تعريف الاستعارة لغة واصطلاحا.
- **المطلب الثاني:** مفهوم الاستعارة التبعية.
- **المطلب الثالث:** أركان الاستعارة.
- **المطلب الرابع:** بيان درجة الاستعارة بين علم البيان.
- **المطلب الخامس:** أراء العلماء في التضمين البياني (الاستعارة التبعية).
- **المطلب السادس:** شرط الاستعارة التبعية.
- **المطلب السابع:** علاقة التضمين ببقية العلوم.
- **المطلب الثامن:** أراء العلماء في إجراء الاستعارة التبعية في كل موضع.
- **المطلب التاسع:** أراء العلماء في سماعية وقياسية الاستعارة التبعية.
- **المطلب العاشر:** الغرض من الاستعارة التبعية أو التضمين عند البعض.
- **المطلب الحادي عشر:** قرينة الاستعارة التبعية.
- **المطلب الثاني عشر:** أقسام الاستعارة باعتبار لفظ المستعار.

المبحث الأول: الاستعارة التبعية في الفعل وأثرها في التفسير.

المبحث الثاني: الاستعارة التبعية في المشتق، وأثرها في التفسير.

المبحث الثالث: الاستعارة التبعية في الحرف، وأثرها في التفسير.

خطوات البحث ومنهجه:

وقد سرت في بحثي التفسيري التطبيقي الموسوم بـــ "الاستعارة التبعية وأثرها في التفسير" على الآتي:

- أجريت الاستعارة التبعية في كل آية تناولتها موضحا أثر ذلك في التفسير.
- وثقت النصوص من مصادرها الأصلية قدر الإمكان.
- رجعت إلى كتب التفسير واللغة والبلاغة، ونسبت الأقوال إلى قائليها.
- قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها، بذكر اسم السورة، ورقم الآية.
- قمت بتخريج الأحاديث من مظانها وبيان الحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.
- ضبطت بالشكل ما يحتاج إلى ضبط مما تشكل قراءته ويلتبس نطقه.
- التزمت في الكتابة بقواعد الإملاء الحديثة، إلا ما كان من آيات قرآنية فأثبته حسب رسم المصحف.
- قمت بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.
- ذيلت البحث بفهارس فنية كاشفة عن مضامينه ومرتبة أبجديا، وآثرت ذكر المصدر بتمامه في الفهرس.

أولا: التمهيد (التعريف بالاستعارة التبعية)

المطلب الأول
تعريف الاستعارة في اللغة والاصطلاح

تعريف الاستعارة في اللغة: طلب ما يُتداول أو تداول الأشياء، فهي من استعرت كتابا أو استعرت قلما وهكذا(١).

وفي اللغة توجد باستعارة كلمة لأخرى عن طريق الاستعمال وليس الوضع.

تعريف الاستعارة في الاصطلاح:

لفظ استعمل في غير معناه الذي وضع له؛ للمشابهة بينهما مع استحالة إرادة المعنى الأصلي الذي وضعه أهل اللغة(٢).

المطلب الثاني
مفهوم الاستعارة التبعية هي

القول الأول: أن تعطى كلمة معنى كلمة أخرى.(٣)

القول الثاني: قصد استعمال اللفظ في معناه الأصلي مع قصد تبعيته معنى آخر من غير استعمال اللفظ في ذلك المعنى أو إضمار أو تقدير لفظ آخر، وبعبارة أخرى: أن يقصد باستعمال لفظ معنيان مختلفان دون أن يستعمل اللفظ في الثاني ودون تقدير فعل.

القول الثالث: إيقاع لفظ موقع آخر لاشتماله على معناه.(٤)

---

(١) مقاييس اللغة (١٨٤/٤) لسان العرب (٦١٨/٤) مادة : عور.

(٢) أسرار البلاغة (ص: ٣٠).

(٣) البلاغة العربية (٢٤٠/٢).

(٤) الكليات (ص: ٢٦٦).

المطلب الثالث
أركان الاستعارة

- **المستعار له:** وهو المشبه "خالد"؛ لاستحالة أن يكون الإنسان ذئبا لكننا في الاستعارة والتشبيه نبالغ وندَّعي أن ثَمَّ مشابهة بينهما، وأن الإنسان فردٌ من أفراد الذئاب
- **المستعار:** وهو لفظ (ذئب) في المثال؛ لأنه لا يطلق إلا على الحيوان المفترس كثير التحول والهجوم من كل مكان على فريسته، وهنا استعير للإنسان.(١)
- **المستعار منه:** وهو المعنى الموضوع له لفظ المشبه به.

المطلب الرابع
درجة الاستعارة بين علم البيان

الاستعارة هي تشبيه في الأصل ثم تَنَاسِيه وادعاء كون المشبه عين المشبه به، كأن تقول محمد أسدٌ ثم تتناسى التشبيه وتقول مبالغة: أسدٌ دون التصريح بالمشبه.

ومثاله: أن تقول خالد ذئب، حيث تشبهه خالدا بالذئب في المكر ثم تتناسى التشبيه وجعل "خالد" من أفراد الذئاب (ادعاء ومبالغة) ثم تقول أنا عند ذئب، أي: خالد المشبه بالذئب (قبل تناسي التشبيه).

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٢/٧٠٠).

المطلب الخامس
أراء العلماء في التضمين البياني (الاستعارة التبعية)

اختلفت أراء العلماء في التضمين البياني بين من يقول بأنه حقيقة والمحذوف حال من المذكور، وبين من يقول أنه مجاز والمذكور قيد فيه، وبين من يقول أنه كناية وبين من يقول بأنه جمْعٌ بين الحقيقة والمجاز كما يفعل بعض الأصوليين؛ لأنهم يرون أن القرينة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي مما نشأ عن ذلك مصطلح المجاز الخاص المعبر عنه بالتضمين في مقابل المجاز المطلق(١).

والذي أميل إليه: هو القول بكونها بابا منفصلا من أبواب البيان، وهو أن تؤدى كلمة معنى كلمتين، وأنها ليست من باب الحقيقة وحدها أو المجاز وحده أو الجمع بينهما، والذي يسلم من الاعتراضات؛ أو نقول فيها استعمال للحقيقة والمجاز على رأي بعض الشافعية(٢) والأول أولى.

المطلب السادس
شرط الاستعارة التبعية

- وجود مناسبة وعلاقة بين الكلمة وبين المراد بها(٣).
- أن يلحظ المتكلم هذه المناسبة ويريدها كما إذا عدى الفعل بحرف ولم يكن يعلم بتعديته في اللغة فلا تضمين.
- أن يقول به عالم اللغة والعربية (شرط كمال وليس شرط صحة).
- وجود قرينة للقول بالتضمين.

---

(١) البحرالمحيط في أصول الفقه (٢٥٠/٣) النحو الوافي عباس حسن ٩٦/١، ٥٨٣/٢. بتصرف.

(٢) البحرالمحيط في أصول الفقه (٤٠٢/٢).

(٣) التضمين النحوي في القرآن الكريم ١٠٥/١.

المطلب السابع
علاقة التضمين ببقية العلوم

التضمين له علاقة بعلم النحو من حيث التعدي واللزوم، وله علاقة بعلم البيان من حيث التصريف في معنى الفعل.

المطلب الثامن
أراء العلماء في إجراء الاستعارة التبعية في كل موضع

الأول: أن اللجوء إليه للضرورة فقط.

الثاني: إن أمكن إجراء اللفظ على مدلوله فهو الأولى دون التضمين.

الثالث: يجوز إجراؤه في كل موضع؛ لأنه قياسي.[١]

المطلب التاسع
أراء العلماء في سماعية وقياسية الاستعارة التبعية؟

من العلماء من قال بأن التضمين أو الاستعارة التبعية سماعيى داعيا بذلك إلى التقليل منه حتى لا تنتشر الفوضى في تفسير القرآن الكريم، وإشراب كل فعل معنى فعل آخر، ومشيرا إلى مجازيته، وأبو البقاء على سماعيته لكن لما كثر صار قياسيا[٢].

والأكثرون على قياسيته[٣].

---

(١) الكليات (ص: ٢٦٦).

(٢) الكليات (ص: ٢٦٦).

(٣) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو (٥٣٦/١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١٩٠/٣) أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً محمد رشاد الحمزاوي صـ ٣٥٨، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م الطبعة الأولى.

المطلب العاشر
الغرض من الاستعارة التبعية أو التضمين عند البعض

- الإيجاز بالتوسع في معاني اللفظة.(١)
- إعطاء وإضافة معنى جديد للمعنى الأصلي(٢).

ومثاله: كما في قوله تعالى: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ فحقيق فعيل بمعنى فاعل أي حاقّ عليه قول الحق واستعير لفظ حقيق لحريص فتناولت الآية المعنيين، فالنبي (ﷺ) حاقٌ عليه قول الحق ويزيد عليه حرصه على ذلك.

ويزيده إيضاحا قوله تعالى: ﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا**﴾ [الإنسان: ٦].

حيث شبه الله تعالى الارتواء بالشرب ثم تنوسي التشبيه ثم استعير الشرب للارتواء فيصير يشرب بمعنى يرتوي.

وفيها زيادة المعنى حيث لا يشترط تضمن الشرب معنى الارتواء؛ لأن كل ارتواء فهو شربٌ وليس العكس.(٣)

- أن تأخذ اللفظة حكم اللفظة المرادة وأحكامها أو بعضها للمناسبة التي بينهما (فائدة نحوية).(٤)

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني (ص: ٢٧٣).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٧١٧/٢).

(٣) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٥٧٧/٣)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٣٩٤/٨)، الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية (ص: ٦٧٠).

(٤) القول بالتضمين وأثره في الفروع الفقهية، بحث للدكتور/ عمر عبد الفتاح، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، المجلد ٢٦، العدد ٢٦، ٢٠١٦، الصفحة ٨٢١–٨٨٢، صـ ٨٤٦.

المطلب الحادي عشر
قرينة الاستعارة التبعية كثيرة منها

الفاعل: وهو إسناد الفعل إلى غير ما هو له ﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**﴾ [الحاقة: ١١] إذ يستحيل عقلا إسناد الطغيان للماء، وأنه هو الذي يطغى.

نائب الفاعل: وهو كسابقه في استحالة صدور الفعل من نائب الفاعل ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ إذ يستحيل صدور الضرب من الذلة.

المفعول: وهو إسناد وقوع الفعل على ما لا يمكن الوقوع عليه، ومثاله: قتل البخل؛ إذ يستحيل وقوع القتل على البخل؛ لأنه معنى.

المجرور: وهو تعلق الجار والمجرور بما لا يجوز تعلقه به، ﴿**فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ إذ يستحيل تعلق العذاب بالبشارة؛ لأنهم يتنافيان.[١]

(١) البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص: ٣٤٢).

المطلب الثاني عشر

أقسام الاستعارة باعتبار لفظ المستعار

للاستعارة أقسام باعتبارات مختلفة، ولكنها تنقسم باعتبار لفظ المستعار إلى:

استعارة أصلية:

ما كان الفظ المستعار جامدًا (فهد – أسد) أو اسم معنى – المصدر– مثاله (القتل – الضرب).[١]

استعارة تبعية:

ما كان الفظ المستعار حرفًا أو اسمًا مشتقا أو فعلًا.[٢]

وسميت تبعية[٣]؛ لأن ما سوى الاسم الجامد أو المصدر يكون تبعا لهما.[٤] أو لأن التشبيه يعتمد على الحقيقة والثابت وليس المتغير، وأسماء الجنس والمصادر حقائق وليست متغيرة بخلاف الفعل الذي يعتبر الزمن جزءًا منه عن طريق العلاقة التضمنية، وكذلك المشتقات فإنها تدل على الزمن بعلاقة الالتزام، وأما الحرف فلأنه لا معنى له مستقل بل يظهر معناه مع غيره.[٥]

- **الاستعارة في الفعل وتنقسم:**
- **الاستعارة في المشتق:** بأن يكون المستعار مشتقا (اسم فاعل– اسم مفعول– صيغة المبالغة– الصفة المشبهة– اسم التفضيل– اسم زمان– اسم مكان– اسم آلة).

---

(١) الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم (٢/٢٧٤).

(٢) المنهاج الواضح للبلاغة (١/١٠٨).

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٦٦).

(٤) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني (٣/٣٥١) وما بعدها.

(٥) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني (٣/٣٥٢).

المبحث الأول

الاستعارة في الفعل باعتبار مادته

تمهيد

الاستعارة في الفعل تنقسم إلى:[١]

- **الاستعارة في الفعل باعتبار صيغته:** يأن يورد اللفظ في زمن ويتضمن زمنا آخر كأن يكون الفعل ماضيًا ثم يتضمن معنى المستقبل.
- الاستعارة في الفعل باعتبار مادته بأن يتضمن الفعل معنى فعل آخر، أو يشبه الفعل بفعل آخر.

الآيات محل الدراسة:

قال –تعالى–:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧].

حيث شبه الله تعالى إغلاق القلوب عن قبول الإيمان بالختم ثم تنوسي التشبيه فصار معنى الختم الإغلاق ثم استعير لفظ ختم للفظ أغلق على سبيل الاستعارة التبعية.[٢]

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان لهذه الاستعارة **أثر** في بيان وإظهار فِعْل الله بالقلوب، وذلك عن طريق تشبيه الختم بإغلاق الآنية والأوعية وسائر المظروفات، وزيادة بواسطة التعبير بالختم في كون المظروف قد بلغ غاية الإحكام في الغلق، وبلغ الغاية في كمال وامتلاء المظروف[٣].

---

(١) دررالفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة (ص: ٣٥٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٥٥/١).

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤٢/١).

قوله –تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة:٢٦].

هذه الآية من قبيل الاستعارة التمثيلية التبعية – تركيب مؤلف من مشبه ومشبه به وحذف المشبه – حيث شبه ترْك الله لضرب المثل بالبعوضة بحال من يستحي أن يضرب بالبعوضة مثلا ثم تنوسي التشبيه واستعير عدم الحياء للتَرْك فصار قوله "لا يستحي" بمعنى لا يترك.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

حيث كان للاستعارة التبعية **أثر** في نفي كل قبيح عن الله، إذ إن الله له الحياء كله كما أخبر بذلك نبينا (ﷺ) "إن اللَّه حي كريم يستحي إذا رفع إليه العبد يديه أن يردّهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا"(٢).

وكان معنى الآية على (تأدية كلمة معنى كلمتين) عدم ترك المثل كحال من يستحي من ضربه، وإليه أشار أبو السعود(٣) أو عدم ترك المثل مع عدم الحياء من تركه، وفي نفي ذلك دلالة على حسن ضرب المثل(٤).

قال – تعالى–: ﴿ **أَتَامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة:٤٤].

تضمنت الآية استعارة تبعية في قوله: ﴿**وَتَنْسَوْنَ**﴾ لاستحالة أن ينسى الإنسان نفسه فتعين القول بالمجاز، فشبه من يحرم نفسه أو يتركها بحال من

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١١٣/١)، المحرر الوجيزفي تفسيرالكتاب العزيز (١١٠/١)، التسهيل لعلوم التنزيل (٧٧/١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣٨٣/٢).

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط، باب الدعاء، أبواب فضائل القرآن (٦١٠/٢).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٧٢/١).

(٤) عناية القاضي وكفاية الراضي (٧٩/٢).

ينساها ثم تنوسي التشبيه واستعير النسيان للحرمان فصار تنسون بمعنى تحرمون أو تتركون.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان للاستعارة التبعية **أثر** في بيان المعنى وزيادة حيث سيقت الآية للذم والتوبيخ؛ لأنهم قد علموا ما في الشريعة ثم تركوها وأمروا غيرهم بها، وحرموا أنفسهم مما ألزموا به غيرهم وحالهم هذا كحال من ينسى نفسه.(٢)

ومما يرجح القول بالتبعية في الفعل بمعنى الترك: أن الله ذكر أمرهم الغير بفعل البر؛ لأن الأمر بالبر يهدف إلى الفعل ويضاده الترك في قوله وتنسون أنفسكم.

كما أن حال من يعرف ويعلم ليس كمن يجهل، وفي حالتهم أنهم يعلمون الكتاب، فأولى بهم أن يقدموا أنفسهم ولا يتركوها؛ ولذلك جاء الاستفهام للإنكار والتوبيخ.

قال – تعالى–: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾ [البقرة: ٦١].

حيث شبه الله تعالى لزوم الذلة والتصاقها وإحاطتها بالضرب ثم تنوسي التشبيه؛ فصار الضرب بمعنى اللزوم والالتصـــاق، ثم استعير لفظ "ضرب" إلى لفظ "لزم أو ألصق" على سبيل الاستعارة التبعية.(٣)

---

(١) جامع البيان ت شاكر (٧/١)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٧٧/١)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩٧/١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٤٦٢/٢).

(٢) روح المعاني (٢٤٩/١).

(٣) جامع البيان ت شاكر (١٣٦/٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٤٥/١) التحرير والتنوير (٥٢٧/١).

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان للاستعارة التبعية **أثر** في بيان إحاطة الذلة للمخالفين إحاطة الخيمة أو القبة بأصحابها أو لزومها بحيث لا تنفك عنهم ولا تفارقهم كما لا يفارق ضرب الطين عن الحائط، وفي هذا من العذاب ما فيه.(١) أو أنها أحدثت فيهم ما يحدث الضرب في المضروب من ألم أو اضطراب وحركة أو حلول العذاب من فوقهم كما ينبئ عنه مادة ضرب.

قال -تعالى-: ﴿**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢٢٦].

الإيلاء يتعدى بحرف (على) وعُدي هنا بـــ (من) وهذا من أسباب القول بالاستعارة التبعية؛ فصار الامتناع أو البعد يشبه الإيلاء والحلف والقسم على النساء ثم تنوسي التشبيه فكان الإيلاء بمعنى الامتناع أو البعد، ومنهما أتى الفعل (يبتعدون أو يمتنعون، يؤلون) فصار يؤلون بمعنى يبتعدون أو يمتنعون على سبيل الاستعارة التبعية(٢).

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل القول بالاستعارة التبعية **يشير** إلى تفسير القرآن بالغرض والفائدة أو ما يعبر عنه بدلالة الالتزام وذلك أن الإنسان لا يقسم على زوجته إلا من أجل الامتناع عنها.

قال -تعالى-: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران: ١٨].

(١) نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) (١٤٨/٢).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٦٨/١)، مفاتيح الغيب (٤٢٩/٦).

حيث شبه الله – تعالى– إقامة الله للبينات الدالة على وحدانيته أو قضاؤه بشهادة الشاهد أمام القاضي ثم تنوسي التشبيه فصار معنى الشهادة بمعنى الإقامة، واستعير لفظ (شهد) للفظ (أقام أو بين أو قضى) على وجه الاستعارة التبعية.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

ويترتب على القول بالاستعارة التبعية أن الله أظهر وبيَّن لعباده دلائل وحدانيته كما يظهر الشاهد حجته أمام القضاء بما يشعر بالقسم أو أن هذا قضاء الله الأزلي، وأن الملائكة وأولو العلم قضوا بما قضى الله به.

قال – تعالى–: ﴿**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الأعراف:١٦].

حيث شبه الله – تعالى– الاعتراض واللزوم بالقعود ثم تنوسي التشبيه، واستعير القعود باللزوم والاعتراض، فصار معنى القعود اللزوم والاعتراض، ومنهما صار معنى أقعد ألزم وأعترض(٢).

أثر الاستعارة في التفسير:

وفيها (الاستعارة التبعية) **إشارة إلى استفراغ** إبليس لغواية ابن آدم بالتعبير بالقعود الذي يشير إلى فراغ البال مما يدل على اللزوم والاستعداد(٣).

قال – تعالى–: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [الأعراف:٩٦].

---

(١) جامع البيان ت شاكر (٢٦٧/٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٤٣/١) مفاتيح الغيب (١٦٨/٧) التحرير والتنوير (١٨٦/٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١١٧٩/٢).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٩٢/٢)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٣٤٢/٦) حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي =عناية القاضي وكفاية الراضي (١٥٤/٤).

(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٢١٢/١٤).

تضمنت الآية استعارة تبعية؛ إذ يستحيل فتْح البركات لكونها أمرًا معنوي، والفتح للماديات، فتعين القول بالمجاز حيث شبه التيسير بالفتح ثم تنوسي التشبيه واستعير الفتح للتيسير وصار فتح بمعنى يسَّر.(١) ويشبهها الفتح على القارئ بمعنى التيسير عليه.

ومن المفسرين من ذكر للفعل معنى آخر وهو (لوسعنا)(٢) وجمع بينهما أبو السعود(٣).

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل القول بالاستعارة التبعية ما يشير إلى كون البركات مغلقة ومحبوسة عن الإنسان ومفتاح إطلاقها الإيمان، أو كونها صعبة المنال والإيمان سبب تيسيرها للعبد(٤).

أو نقول بأن الآية تضمنت مجموع التيسير أو التوسعة مع الفتح.

قال – تعالى–: ﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدىً وَرَحْمَةٌ**﴾ [الأعراف: ١٥٤].

تضمنت الآية استعارة مكنية حيث يستحيل سكوت الغضب؛ لأنه من صفات الإنسان، والغضب معنوي؛ فتعين المجاز، فشبه الله تعالى انتهاء الغضب وسكونه(٥) بالسكوت ثم تنوسي التشبيه، واستعير السكوت للانتهاء والسكون ثم

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٣٣/٢).

(٢) النكت والعيون (٢٤٣/٢)، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي =عناية القاضي وكفاية الراضي (٢٣١/٦).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٥٣/٣).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٦٢٣/٣).

(٥) تهذيب اللغة مادة "سكت" (٣٠/١٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٥٣/١).

من السكوت سكت، ومن الانتهاء انتهي ومن السكون سكن، فصار معنى سكت انتهي أو سكن.[١]

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان للاستعارة التبعية **أثر** في إظهار كون الغضب قوة محركة للإنسان في فعل كل قبيح ربما لا يستطيع دفعها، ولعل هذا ما دفع الرسول (ﷺ) إلى التوصية بعدم الغضب، ولعل في ذكر الهدى والرحمة ما يضاد الغضب؛ لأن الغضب يغلق العقل على الإنسان فلا يقبل الهدى ولا يرى سببا للرحمة، وربما يترك الخير بسببه أو ربما يشير إلى أن الغضب كأنه إنسان يتحدث بداخل آخر في صراع بينهما (يشبه الصراع النفسي)، وربما يغلب الغضب وربما العكس، ومع نبي الله موسى (ﷺ) ترك القوة الغاضبة واستطاع أن يتغلب عليها وعلى ما تحدثه به نفسه فلقي الخير بعدها كما ينبئ جواب الشرط وجزاؤه[٢].

قال – تعالى–: ﴿**فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ **[النحل: ١١٢].**

تضمنت الآية استعارة تبعية؛ حيث يستحيل أن يذاق لباس الجوع فتعين القول بالمجاز، فشبه الله –تعالى– إصابة لباس الجوع بالإذاقة ثم تنوسي التشبيه، واستعيرت الإذاقة للإصابة ثم أخذ منهما الفعل، فصار أذاق بمعنى أصاب، وفي استعمال لفظ الإذاقة دلالة على إحساس الألم إحساسا مكينا، وفي استعمال اللباس دلالة على أن الجوع والخوف قد عمَّ أثرهما البدن. ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ [البقرة: ١٨٧].

(١) علم البيان (ص: ١٨٣).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٦٣/٢).

أثر الاستعارة في التفسير:

وفي الاستعارة التبعية **أثر** في الجمع بين الإصابة الإذاقة حيث يصيب الإنسان لباس الجوع ويذيقه الله مرارة تلك المصائب ويختلط بأجسامهم وكأنه رداء(١).

قال – تعالى-: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ [الكهف:٧٧].

حيث شبه الله – تعالى- ميل الجدار وانحرافه بإرادة السقوط التي هي من صفات الأحياء ثم تنوسي التشبيه واستعير لفظ "يريد" لـــ (يميل) فصار معنى يريد بمعنى يميل(٢).

شبه كود الفعل أو مشارفته بإرادته حيث يستحيل إسناد الإرادة إلى الجماد؛ لأنه من صفات الأحياء ثم تنوسي التشبيه واستعيرت الإرادة للكود والمشارفة(٣) ثم منهما يريد بمعنى كاد (قارب)أو شارف.(٤)

وكأن الجدار كالعجوز الهرم الذي أراد الاستراحة من طول القيام.

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان للاستعارة **التبعية أثر في** التعبير عن قِدم الجدار وطول مرور الزمان عليه(٥).

---

(١) جامع البيان ت شاكر (٣١١/١٧).

(٢) التحرير والتنوير (٨/١٦)، المعجم الاشتقاقي المؤصل (٧٨٥/٢).

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٧٣٧/٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٥٢٦/٩) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٣٧/٥) التحرير والتنوير (٨/١٦).

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (كود) (٥٣٢/٢).

(٥) البلاغة العربية (٩٢/١).

ويشبهه كل ما يسند إلى ما لا ليس له كما في قوله تعالى: ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً**﴾ [الكهف: ٧٧] ﴿**حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ**﴾ [مريم: ٤].

﴿**فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ**﴾ [يونس: ٢٤] وهو ما يعبر عنه بالإسناد العقلي.

قال – تعالى–: ﴿ **تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ كانَ تَقِيًّا** ﴾ [مريم: ٦٣].

تضمنت الآية استعارة تبعية؛ لأنه يستحيل أن تورث الجنة لعدم وفاة مالك لها؛ فوجب القول بالمجاز، فشبه الله بقاء الجنة بالإرث ثم تنوسي التشبيه، واستعير الإرث للبقاء ومنهما نورث ونبقي، فصار معنى نورث نبقي.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل القول بالاستعارة التبعية **ما يشير إلى** كون الجنة تشبه الأشياء التي تتملك بسبب (العمل الصالح) وبغير سبب (منة وعطاءً) وتنتقل من شخص آخر.

قال – تعالى–: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا**﴾ [الفتح: ١].

نزلت الآية عقب رجوع النبي (ﷺ) من صلح الحديبية ولم يكن قد فتح مكة، وقد عبر الله الماضي؛ فتعين القول بالمجاز ضرورة تصحيح السياق، فشبه الله تعالى نفتح (المضارع) بفتح (الماضي) ثم تنوسي التشبيه، واستعير فتح (الماضي) إلى نفتح (المضارع)؛ فصار فتحنا بمعنى نفتح، ولكن لما كان الأمر محقق الوقوع في المستقبل لا شك فيه ولا ريب عبَّر بالماضي لأجل ذلك.(٢)

(١) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٥٦/١٠).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٣١/٤)، مفاتيح الغيب (٦٥/٢٨).

ويشبهه ﴿**الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ**﴾ [الروم: ١- ٤] وقوله تعالى: ﴿ **وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها**﴾ [الفتح: ٢١].

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل القول بالاستعارة التبعية **فائدة** هنا في تصحيح الفهم الحاصل من التعبير بالماضي مع كون المتحدَث عنه لم يقع أو بيان الحاصل في المستقبل كالحاصل في الماضي من حيث تحقق الوقوع.

قال – تعالى-: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الحشر:٢١].

حيث شبه الله تعالى خطاب القرآن بإنزاله ثم تنوسي التشبيه ثم استعير الإنزال لخطاب القرآن فيكون معنى أنزلنا بمعنى خاطبنا.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل في الاستعارة التبعية **ما يشير** إلى التعريض بحال الكفار وأمثالهم؛ حيث خاطب الله تعالى بهذا القرآن الكفار فأعرضوا عنه ولم يخشعوا له ولم يتأثروا به، والحال أنه لو خاطب الله به الجبل وصلح أن يكون الجبل إنسان وبانضمام صفات الجبل لذلك الإنسان وأهمها القساوة والتحجر لكان ذلك الجبل –الإنسان–خاشعا ذليلا لله يتغير حاله كثير كما يعبر عن ذلك التصدع الحاصل في الصخور.(٢)

قال الله – تعالى-: ﴿**تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى**﴾ [المعارج: ١٧].

(١) التحرير والتنوير (١١٦/٢٨).

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٣٣/٨).

حكاية عن النار، حيث شبه إحضار النار للكافرين بالدعاء بجامع الغاية بينهما ثم استعير الدعاء للإحضار فصار الدعاء بمعنى الإحضار، واستعير لفظ تدعو للإحضار فصار تدعو بمعنى تحضر[١].

ونقول بأن الدعاء قد يراد به الحقيقة، وكأنها تنادي على الكفار بأسمائهم مع وجود فرق بين الدعاء والنداء في أن النداء برفع الصوت بخلاف الدعاء يكون برفع الصوت وخفضه[٢].

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٦١٠/٤)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٢٤٥/٥) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣٢/٩) روح المعاني (٦٩/١٥) التحرير والتنوير (١٦٤/٢٩).

(٢) معجم الفروق اللغوية (ص: ٥٣٤).

المبحث الثاني
الاستعارة التبعية في المشتق

قال – تعالى–: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

في الآية لفظ محيط وهو مما يستحيل إسناده إلى الله؛ لأنه من صفات الحوادث فتعين القول بالاستعارة التبعية حيث شبه الله تعالى الإحاطة بالكافرين بالقدرة على كل كائن ثم تنوسي التشبيه فصارت الإحاطة بمعنى القدرة ثم استعير لفظ (محيط) للفظ (قدير) فصارت محيط بمعنى قدير من باب الاستعارة التبعية.(١)

أو نقول شبه الله تعالى الجمع بالإحاطة ثم تنوسي التشبيه؛ فصارت الإحاطة بالجمع ثم استعير لفظ (محيط) للفظ جامع. أو نضمنها معنى عالمٌ.(٢)

وكل ما هو على شاكلته من قبيل المجاز كما قال الله ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [الْبُرُوجِ: ٢٠].

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل السر في تفسير المفسرين لهذه اللفظة بأنها القدرة تكمن في أن الإحاطة تستلزم القوة؛ إذ لا يحيط الضعيف، ويزيدها أن الإحاطة بالشيء تستلزم عدم الفوت بأي وسيلة أو طريق، كذلك كمال العقاب وشموله.(٣)

---

(١) مفاتيح الغيب (٣٤٤/٨).

(٢) جامع البيان ت شاكر (٣٥٦/١).

(٣) عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤٠١/١).

قوله – تعالى–: ﴿**حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الآية اشتملت على صيغة مبالغة على وزن فعيل بمعنى مفعول، وهي لا تتعدى بحرف الجر (على) فحقيق فعيل إما بمعنى فاعل أي: حاقّ عليه قول الحق أو بمعنى مفعول محقوق، واستعير لفظ حقيق لحريص فتناولت الآية المعنيين.

ومن الممكن أن نجري الاستعارة في المشتق حيث نقول شبه الله الحرص بالتحقيق ثم تنوسي التشبيه ثم استعير التحقيق للحرص ومنهما جيء بالمشتق فصار حقيق بمعنى حريص.

ومن الممكن أن نجعل الاستعارة في الحرف بأن يضمن حرف (على) حرف (الباء)[١].

أثر الاستعارة في التفسير:

يترتب على القول بالاستعارة أن النبي (ﷺ) حاقٌ عليه قول الحق ويزيد عليه حرصه على ذلك، ومحقوق عليه قول الحق.

قال – تعالى–: ﴿**وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**﴾ [الحج: ٥٥].

تضمنت الآية الكريمة استعارة تبعية؛ إذ يستحيل أن يكون اليوم عقيما؛ فوجب الحمل على المجاز، فشبه الله تعالى الشدة الحاصلة في اليوم بالعقم الحاصل بالمرأة ثم تنوسي التشبيه واستعير العقم للشدة، فصار لفظ "عقيم" –

(١) الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ٤٧٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٣٧/٢).

صفة مشبهة- بمعنى شديد.[1] ويشبهها قوله تعالى: ﴿**وَفِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ**﴾ [الزاريات: ٤١].

أثر الاستعارة في التفسير:

وكان للاستعارة التبعية أثر في التفسير، والمعنى العام للآية حيث وصف الله – تعالى- اليوم بالشدة التي لا خير فيها مطلقا كحال المرأة التي يئست بالتغير الطبيعي لكبر سنها وموت بويضاتها وامتناع الأمل في حملها، وكأن هذا اليوم لا يحمل ولا يرجى فيه خير.

قال – تعالى-: ﴿**وَمِنْ آياتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [فصلت: ٣٩].

في الآية حديث عن الأرض، والتعبير عنها باسم الفاعل خاشعة، والخشوع صفة الأحياء وما فيه روح، وليست الأرض كذلك؛ فتعين القول بالاستعارة التبعية حيث شبه الله – تعالى- حال خلو الأرض من النبات أو يبوستها بحال الخشوع ثم تنوسي التشبيه، واستعير الخشوع للخلو من النبات والخضرة واليبوسة؛ فصار معنى خاشعة خالية من النبات أو يابسة.[2] ويشبهها قوله – تعالى-: ﴿**وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً**﴾ [الحج: ٥].

وفي الآية استعارة في الفعل حيث بدأ الله الحديث عن الأرض، وقدرته في إنبات الأرض بواسطة الماء ثم عبر عن الأرض بضمير الغائب وإسناده إلى ما لا يصح وهو الإحياء، والإحياء صفة لمن له روح ولا يتناسب مع الأرض، فتعين القول بالاستعارة التبعية، حيث شبه الله تعالى الإنبات بالإحياء ثم تنوسي

(١) روح المعاني (١٦٧/٩) المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٥٠٣/٣).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٠١/٤) روح المعاني (٣٧٧/١٢).

التشبيه ثم استعير الإحياء للإنبات فصار معنى يحيي ينبت. [١] ويشبهه ﴿**فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ [فاطر: ٩].

أثر الاستعارة في التفسير:

ولعل في التعبير بالخشوع ما يدل على التذلل والخضوع والاستعداد لقبول مؤثر آخر، وفي هذا تفرقة بين الهمود والخشوع إذ إن الهمود لا يقبل مؤثر بخلاف الخشوع ويدل عليه ﴿**فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ حيث قبلت المؤثر وتحركت له.

قال – تعالى–: ﴿**أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [الزمر:٢٢].

في الآية تعين القول بالاستعارة التبعية حيث جعلت الآية قسوة القلب بسبب القرآن والحال: أنه سبب انشراح الصدر والقلب، فشبه الله تعالى نفور القلوب بالقسوة بجامع عدم الانتفاع ثم تنوسي التشبيه، واستعيرت القسوة للنفور ثم منهما قاسية ونافرة؛ فجعلت قاسية بمعنى نافرة.[٢]

أثر الاستعارة في التفسير:

ويظهر الأثر في الجمع بين قاسية ونافرة ما يشير إلى كون قلوبهم لا تنتفع بشيء كالحجارة التي لا تنتفع بشيء، فكان مجموع الوصفين أشد وأقوى من أحدهما.

---

(١) التحرير والتنوير (٣٠٣/٢٤).

(٢) المصدر السابق (٣٨١/٢٣).

المبحث الثالث
الاستعارة في الحرف

تمهيد

تقع الاستعارة في الحرف في متعلق معناه[١] أو ما يعبر عنه عند تفسيره[٢] وبتعبير آخر أن يأتي مخالفا لموضوعه الأصلي، أي: أن يتضمن الحرف معنى حرف آخر.[٣] ومن هذه الحروف:

(لعل)

قال – تعالى–: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ٢١].

كما هو معلوم أن "لعل" للرجاء، وهو تمني حصول المرجو حصوله ممن لا يعلم عاقبة الأمور، وهو مستحيل على الله؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء؛ فوجب أن تكون مجازًا لقرينة أن الله لا يغيب عن علمه شيء، فتحمل على الاستعارة التبعية وإجراؤها أن يشبه التعليل بالرجاء الحاصل بـــ "لعل" ثم تنوسي التشبيه واستعيرت لعل لـــ "كي" فصارت لعل بمعنى "كي".

أو أن يشبه حال المكلف مع من يعلم عاقبة الأمور بحال المكلف مع من لا يعلم عاقبة الأمور ثم تنوسي التشبيه، واستعير حال من لا يعلم عاقبة الأمور بحال من يعلمها على سبيل الاستعارة التبعية.[٤]

---

(١) تحقيق الفوائد الغياثية (٧٤٢/٢).

(٢) مفتاح العلوم (ص: ٣٨٠).

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١٣٤/١).

(٤) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٩٦/٢).

ويجري ذلك في كل الآيات التي تصدر على من يعلم الغيب بأسلوب من لا يعلم أن يتم اجراؤها على سبيل الاستعارة التبعية تنزيها لله عن مشابهة الخلق، ووجوب اتصافه بكل جلال وكمال، كما في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة: ٦٣].

﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧١].

قال – تعالى–: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾ [غافر: ٣٦].

حيث شبه الله تعالى تمني حصول الشيء المستحيل وقوعه أو البعيد تحققه بالشيء القريب الوقوع أو المرجو حدوثه ثم تنوسي التشبيه واستعيرت "لعل" الدالة على الترجي لـــ (ليت) الدالة على التمني؛ فصارت لعل بمعنى ليت على طريق الاستعارة التبعية.(١)

أثر الاستعارة في التفسير:

وفي التعبير بلعل ما يشير إلى كون ذلك مرجو عند فرعون، ويسهل وقوعه، وبإرادة ليت دليل على صعوبة الوقوع، وفي الجمع بينهما جمع بين المعنيين بالاعتبارين.

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٦٧/٤)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٥١٢/١٣) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦٢/١) التحرير والتنوير (١٤٦/٢٤) البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص: ٢٠٥).

(في)

قال – تعالى–: ﴿**قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الذي عَلَّمَكُمُ السحر فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلاَفٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النخل وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَاباً وأبقى**﴾ [طه: ٧١].

تضمنت الآية استعارة تبعية؛ حيث يستحيل أن يكون التصليب في الجذوع، وإنما يكون على الجذوع، فشبه الله تعالى التصليب على الجذوع بالتصليب فيه ثم تنوسي التشبيه واستعير التصليب في الجذوع بالتصليب عليه، فصار التصليب في الجذوع بمعنى التصليب عليه.

أثر الاستعارة في التفسير:

ولقد كان للاستعارة التبعية أثر إذ إن التصليب يكون على الجذع وليس فيه، ولكن لما كان المصلوب يثبت بمسامير تدخل وتتغلغل فيه وفي الجذع حسن أن يؤتى بحرف الجر **(في)**[١] أو لشدة تمكن المصلوب من الجذع كتمكن المظروف في الظرف[٢] أو بقائهم عليها مدة كبقاء المظروف في الظرف[٣]

ومثلها قوله – تعالى–: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ويستحيل أن تثقل الساعة في السموات والأرض وإنما المراد ثقلت عليها وليس فيها[٤].

---

(١) البلاغة العربية (٢/٢٣٩).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/٧٦).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/٢٩).

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل (١/٣١٥)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٦/٦٩٣).

(اللام)

قال –تعالى–: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [الْقَصَص: ٨].

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨)﴾ [يونس: ٨٨].

حيث شبه الله تعالى الفاء الموضوعة للترتيب والتعقيب بـــ اللام الموضوعة للتعليل ثم تنوسي التشبيه ثم استعيرت اللام للفاء فصارت اللام بمعنى الفاء للمبالغة.(١)

وقد أفادتنا الاستعارة التبعية للخروج من الوهم والخطأ الذي قد يحدث للكثيرين من أن آل فرعون التقطوا موسى؛ ليكون لهم عدوا وحزنا، وهو معارض لصريح القرآن الكريم في جعله قرة عين فرعون وآسية، وأرشدتنا الاستعارة التبعية إلى كون اللام هنا ليست على أصلها اللغوي، وإنما هي لام العاقبة والصيرورة، والتي تعني أن عاقبة ومآل فرعون هي العداوة والحزن.

أثر الاستعارة في التفسير:

وفي الآية الثانية ظاهرها يوحي بإلحاق القبيح إلى الله واتهامه بإعطاء وإيتاء الأموال لعباده لكي يضلوا عن سبيل الله وعلى لسان كليم الله موسى، وكل ذلك غير مراد، وإنما المراد أن نبي الله يخبر ربنا تعالى –والله أعلم بذلك– أنه منَّ وأعطى عباده زينة وأموالا وكان عاقبة أمرهم أنهم كفروا به ولم يشكروه، ولولا الاستعارة التبعية لفهم مراد سيدنا موسى على غير مفهومه الصحيح.

(١) التحرير والتنوير (٢٦٨/١١).

وشبهها قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ [الأنعام: ١٠٥].

حيث شبه الله تعالى الفاء الموضوعة للترتيب والتعقيب بـــ اللام الموضوعة للتعليل ثم تنوسي التشبيه ثم استعيرت اللام للفاء فصارت اللام بمعنى الفاء[١].

(على)

قال – تعالى–: ﴿**قُلْ يَاقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ**﴾ [الأنعام: ١٣٥].

حرف (على) يناسبه الاستعلاء وليس التمكن كما هو الحال في حرف الجر (في) وهنا شبه الله تعالى معنى حرف (في) بمعنى حرف (على) ثم تنوسي التشبيه واستعير حرف معنى (على) لمعنى حرف (في) فصار بمعنى (في) الدالة على التمكن في الشيء.[٢]

ومثلها قوله – تعالى–: ﴿**وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الرعد: ٦].

حيث تضمنت الآية استعارة تبعية؛ إذ يستحيل أن تكون (على) للاستعلاء؛ فوجب الحمل على المجاز، حيث شبه الله تعالى المعية الحاصلة بـــ (مع) بالاستعلاء الكائن في (على) ثم تنوسي التشبيه واستعير الاستعلاء الكائن في (على) للمعية الحاصلة في (مع) فصارت (على) بمعنى (مع).

---

(١) التحرير والتنوير (٤٢٢/٧).

(٢) المصدر السابق (٨–أ/٩١).

أثر الاستعارة في التفسير:

وفيها كما قال الإمام الرازي دليل على قبول التوبة مع ارتكاب الظالم الظلم، وفيه رد على المعتزلة والتصريح بالعفو على الظالم حال اشتغالهم بالظلم[١] حتى قيل أنها أرجى آية في القرآن الكريم[٢] ويشبهه قوله تعالى ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**﴾ أن (على) هنا بمعنى (مع) أي الشمس يكون معه دليلًا[٣].

(هل)

قال – تعالى–: ﴿**فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ [الأعراف: ٥٣].

حيث شبه الله تعالى التمني الحاصل بليت بالاستفهام الحاصل بـــ "هل" ثم تنوسي التشبيه واستعيرت "هل" للدلالة على التمني بـــ "ليت" فصارت "هل" للتمني كـــ "ليت"

أثر الاستعارة في التفسير:

وأثر ذلك هو إظهار غير المرجو حدوثه في صورة المرجو[٤] والهدف من ذلك إبراز المتمنى بشكل المستفهم عنه الذي قد يحدث أو لا يجزم برفضه أو انتفائه[٥].

---

(١) مفاتيح الغيب (١٢/١٩)، روح المعاني (١٠١/٧).

(٢) تفسير القرطبي (٢٨٥/٩)، فتح القدير للشوكاني (٨١/٣).

(٣) روح المعاني (٢٨/١٠).

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة (٥٣/٣)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (١٦٠/٣).

(٥) جواهر البلاغةفي المعاني والبيان والبديع (ص: ٨٧)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (٢٥٠/٢).

وابن عاشور ألمح إلى أن الاستفهام قد يكون حقيقيا في ابتداء ما يعاينوه من الأهوال ثم بمرور الوقت يتمنوا ثم مع انقطاع الأمل في وجود شفعاء لهم ينفون ذلك ندما وحسرة، وهو بذلك قد استعمل على حقيقته مرة ومرتين على الاستعارة التبعية، وحمل ذلك على تعدد المواقف والأماكن(١).

(ثُم)

قال – تعالى–: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً**﴾ [الفرقان: ٤٥].

تضمنت الآية استعارة تبعية؛ إذ يستحيل كون الشمس دليلا على مد الظل وسكونه بعد تلك العملية بفترة كما تنبيء لفظة (ثم) في وضعها اللغوي؛ فوجب القول بالمجاز، وإنما المراد بيان فضل وجود الشمس في دلالتها على وجود الظل وذهابه وبقائه، فشبه الله تعالى التفاضل بين سكون الظل وبين مده بالمدة الزمنية والتراخي ثم تنوسي التشبيه واستعيرت المدة الزمنية الحاصلة في (ثم) بالتفاضل وبُعْد المكانة بين النعمتين فصارت المدة الزمنية بمعنى التفاضل بين سكون الظل ومده، وقرينة المجاز استحالة جعل الشمس دليلا بعد مدة زمنية من وجود الظل أو ذهابه بل في الوقت نفسه تكون الشمس دليلا على وجوده أو ذهابه.(٢)

---

(١) التحرير والتنوير (٨–ب/١٥٦).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢٨٣/٣)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١٢٦/٤)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (٢٤٦/١١) البحر المحيط في التفسير (١١٣/٨).

أثر الاستعارة في التفسير:

حركة دوران الظل ذهابا وإيابا قد تشكل عند البعض بأن وجوده لذهاب الشمس ووجوده لعدمها، وهذا عين ما تنفيه الآية بوجود التراخي المنبثق من (ثُمَّ) والتعبير بـــ(جعل).[١]

(إلى)

قال – تعالى–: ﴿**فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: ٥٢].

تضمنت الآية استعارة تبعية حيث يستحيل طلب –استفهام– عيسى وجود أنصار له وانتهائهم إلى الله انتهاء الغاية؛ فتعين القول بالمجاز،فشبه الله تعالى اجتماع وضم الأنصار مع النبي عيسى (ﷺ) بانتهاء الغاية ثم تنوسي التشبيه، واستعير انتهاء الغاية للضم والاجتماع؛ فصار الانتهاء بمعنى: الجمع والضم؛ فوجب أن يكون معنى (إلى) (مع) إذ معناها الجمع والانضمام، وهو مراد الرسول من الاستفهام وليس الوصول إلى الله، وإنما الانضمام إليه كناصر مع الله.

والإمام الطبري (رحمه الله) صوَّب القول بعدم صرف معنى (إلى) إلى غيرها؛ لأنها تؤدي معنى لا تؤديه غيرها، ورجح التغيير يكون في معنى الفعل على التغيير الحاصل في الحرف[٢] وبنحو ما ذكرنا ذكر هنا[٣] ومثله الإمام

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٢٢/٦).

(٢) عند قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ**﴾ جامع البيان ت شاكر (١٩٩/١).

(٣) جامع البيان ت شاكر (٣٦٥/٢٣).

الزمخشري[١] وعلل ابن عطية بأنه لا يصح أن تكون (إلى) بمعنى (مع) حيث يشترط أن يكون الانضمام والاجتماع بين مختلفين أو يُنظر هل يدخل ما بعدها مع ما قبلها أم لا[٢] والإمام الطيبي (رحمه الله) ذكر أنها قاربت معنى (مع) وليست بمعناها[٣] ولأجل هذا التنازع بين العلماء اختار بعضهم خروجا القول بأنها بمعنى (اللام) أو (في)[٤].

ويشبهها قوله – تعالى–: ﴿**فَادْخُلِي فِي عِبَادِي**﴾ [الفجر: ٢٩] وقوله تعالى ﴿**وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**﴾ [النمل: ١٩][٥].

ومثلها ﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**﴾ [المائدة: ٦] مما يترتب عليه وجوب غسل المرفقين مع اليدين، ولو كانت لانتهاء الغاية ما وجب ذلك.

وقوله – تعالى–: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [يونس: ١٢].

كان الغالب أن يعدى الدعاء بـــ "اللام" وهو الغالب المشهور في اللغة العربية، ولكن عدي هنا بـــ "إلى" على طريق الاستعارة التبعية، حيث شبه الله – تعالى– معنى (اللام) التي للتعليل بـــ (إلى) معنى التي للغاية ثم تنوسي التشبيه واستعيرت إلى معنى اللام فصارت معنى إلى بمعنى اللام.[٦] وبني

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣٦٦/١).
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٢/١).
(٣) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) (١١٧/٤).
(٤) روح المعاني (١٦٨/٢).
(٥) الأزهية في علم الحروف لـــ على محمد الهروي ١٤١٣هـــ صـــ ٢٦٨.
(٦) التحرير والتنوير (١١١/١١).

الألوسي (رحمه الله) قوله على الاستعارة التبعية وعدم الحاجة بعدها إلى تقدير محذوف وعوضا عن القول (لم يدعنا إلى كشف ضر).[1]

أثر الاستعارة في التفسير:

ويظهر الأثر في الإضمار، فحينما تضمن (مع) ينتج اجتماع الناصرين مع الرسول، وحينما تضمن (إلى) يصير غايتهم الله، وإشعارا بطول الطريق المُضَمَّن في غاية (إلى)، وحينما تضمن (في) يظهر الله بها ما في قلوبهم من الإخلاص.

(١) روح المعاني (٧٦/٦).

الخاتمة

وقد ظهر لي بعد الانتهاء من البحث ما يلي:

١. الاستعارة التبعية لها أثر في التفسير

٢. الاستعارة التبعية لها أثر في الأحكام الفقهية.

٣. الاستعارة التبعية لها أثر في الرد على بعض الفرق الإسلامية.

٤. القول بالاستعارة التبعية في الحروف لا ينكر خاصة في القرآن الكريم.

٥. القول بالاستعارة التبعية في الحرف أقل من القول بالاستعارة في الفعل أو المشتق.

٦. لم يرتض كل المفسرين القول بالاستعارة التبعية في الحرف كما أشرنا وألمحنا إلى الإمام الطبري.

٧. وجود خلاف بين العلماء في الاستعارة التبعية في الحرف، وأن من ضمَّن معنى حرف معنىً معين، ضمَّن الآخر معنى آخر.

التوصيات

وأوصي الباحثين بزيادة العمل على اكتشاف أوجه إعجاز القرآن الكريم، والتعمق في أسرار البلاغة والربط بينهما، وخاصة الدراسة التطبيقية التي تؤسس وتثقل الدراسة النظرية.

كما أوصيهم بتتبع ظواهر القرآن الكريم التي تنافي العقل والمنطق والعمل على توجيهها ودفع الشبهات عنها.

كما أوصي الباحثين بالخروج من الخلاف الحادث بين العلماء، وفهم طبيعة الخلاف، والاستفادة منه.

المصادر والمراجع

١) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، المؤلف: أبو السعود العماد محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢) **الأزهية في علم الحروف**، لـ على محمد الهروي ١٤١٣هـ.

٣) **الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية**، المؤلف: نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (المتوفى ٧١٦هـ)، تحقيق: محمد حسن محمدحسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

٤) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٥) **الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ).

٦) **إعجاز القرآن للباقلاني**، المؤلف: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: السيد أحمد صقر.

٧) **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة** مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م الطبعة الأولى.

٨) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٩) **الإيضاح في علوم البلاغة**، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: ٣.

١٠) **البحر المحيط في أصول الفقه**، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ).

١١) **البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

١٢) **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، المؤلف: عبدالمتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٤.

١٣) **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**، المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة، مصر، الطبعة: سنة ٢٠٠٦م، عدد الصفحات: ٣٦٧.

١٤) **البلاغة العربية**، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.

١٥) **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

١٦) **تحقيق الفوائد الغياثية**، المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: ٧٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٢.

١٧) **التسهيل لعلوم التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦هـ.

١٨) **التضمين النحوي في القرآن الكريم**، محمد نديم فاضل أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، الناشر: دار الزمان، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م)، عددالأجزاء: ٢.

١٩) **تهذيب اللغة**، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

٢٠) **جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد

محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢١) **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات).

٢٢) **الجنى الداني في حروف المعاني**، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ١.

٢٣) **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ).

٢٤) **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني**، لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: ٧٩٢هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، المؤلف: محمد بن عرفة الدسوقي، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٢٥) **حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي**، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ٨.

٢٦) **درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة** المؤلف: ابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ الطَّرَابُلْسِيّ (المتوفى: نحو ١٠٢٤هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

٢٧) **روح المعاني**، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

٢٨) **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

٢٩) **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢.

٣٠) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦.

٣١) **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه

(المتوفى: ٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٣.

٣٢) **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: ٧٧٣هـ)، المحقق: الدكتور/ عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

٣٣) **علم البيان**، المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: بدون، عام النشر: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ١.

٣٤) **فتح القدير**، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤هـ.

٣٥) **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** (حاشية الطيبي على الكشاف)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، عدد الأجزاء: ١٧ (الأخير فهارس).

٣٦) **القول بالتضمين وأثره في الفروع الفقهية**، بحث للدكتور عمر عبد الفتاح، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، المجلد ٢٦، العدد ٢٦، ٢٠١٦، الصفحة ٨٢١-٨٨٢، صـ ٨٤٦.

٣٧) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٨) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء: ١.

٣٩) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٤٠) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤١) **المعجم الاشتقاقي المؤصل المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٢) **الفروق اللغوية**، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عدد الأجزاء: ١.

٤٣) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٤٤) **المنهاج الواضح للبلاغة**، المؤلف: حامد عونى، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة: – عددالأجزاء: ٥، الناشر: دارالكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، عددالأجزاء: ٨.

٤٥) **النحو الوافي**، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: دارالمعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة، عدد الأجزاء: ٤.

٤٦) **النكت والعيون**، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٦.

٤٧) **واهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة)، عام النشر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٣.

٤٨) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر، عدد الأجزاء: ٣.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	١١٠٥
الملخص باللغة الإنجليزية	١١٠٦
المقدمة	١١٠٧
المطلب الأول: تعريف الاستعارة في اللغة والاصطلاح	١١١٢
المطلب الثاني: مفهوم الاستعارة التبعية هي	١١١٢
المطلب الثالث: أركان الاستعارة	١١١٣
المطلب الرابع: درجة الاستعارة بين علم البيان	١١١٣
المطلب الخامس: أراء العلماء في التضمين البياني (الاستعارة التبعية)	١١١٤
المطلب السادس: شرط الاستعارة التبعية	١١١٤
المطلب السابع: علاقة التضمين ببقية العلوم	١١١٥
المطلب الثامن: أراء العلماء في إجراء الاستعارة التبعية في كل موضع	١١١٥
المطلب التاسع: أراء العلماء في سماعية وقياسية الاستعارة التبعية ؟	١١١٥
المطلب العاشر: الغرض من الاستعارة التبعية أو التضمين عند البعض	١١١٦
المطلب الحادي عشر: قرينة الاستعارة التبعية كثيرة منها	١١١٧
المطلب الثاني عشر: أقسام الاستعارة باعتبار لفظ المستعار	١١١٨

المبحث الأول: الاستعارة في الفعل باعتبار مادته	١١١٩
المبحث الثاني: الاستعارة التبعية في المشتق	١١٣٠
المبحث الثالث: الاستعارة في الحرف	١١٣٤
الخاتمة	١١٤٤
المصادر والمراجع	١١٤٥
فهرس الموضوعات	١١٥٣